Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن الأديان في الوقت نفسه ، تقرر مسئولية الإنسان عن حسناته وسيئاته ، وبهما يكون الجزاء ثواباً وعقاباً . والله عادل ، ولا يمكن أن يظلم أحداً من عباده وما ظلمهم * ولكن كانوا أنفسهم يظلمون * .

وتوزعوا فِرَقاً شتى :

قالت «الجبرية» بالجبر المطلق ، وأن ليس للإنسان من الأمر شيء ، وإنما هو مسير بقضاء الله وقدره . وساقوا أدلتهم ، من مثل الآيات القرانية :

« ولو شاء اللهُ لجمَعهم على الهدى »

« وما رميتَ إذ رميتَ ولكنَّ اللهَ رمى ».

« سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ».

* * *

ورفضت «المعتزلة» هذه الجبرية ، لأنها تلغي الكسب ، وتنفي حكمة التكليف والمسئولية ، وتجر إلى القولِ بأن الإنسان يعاقَب أو يثاب على ما هو مجبور على فعله ، وذلك ينافي عدل الله الثابت عقلاً وشرعاً بنصوص لا تحتمل التأويل . والعدلُ أحدُ أساسين لمذهب المعتزلة : أصحاب التوحيد والعدل .

ومن ثم ذهبوا إلى القول بالاختيار المطلق ، استناداً إلى أدلة عقلية ونصوص شرعية — وهم يثبتون ألا تناقض بين العقل والشرع — وتلوا من الآيات مثل قوله تعالى :

« ولا نكلف نفساً إلا وسعها ، ولدينا كتابٌ ينطق بالحق وهم لا يُظلمون » .